منها بما الاسم مفرد مجرورا ومنطبقها على منصوب بحرف جرا واسم مرفوع او
منصوب بحرف عطف او جملة اي فاعلية بحرف ابتدا ولا محل لهذه الجملة
التي وهذا كله صريح كما ترى ان في كل جملة ما صوبه دخل عليها حتى في القران
وغيره يكون حتى حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الى ان ذلك يحتاج لتقدير
ما لا حاجة اليه واذا تقرر ان حتى الغائية لا تدخل على الماضي فاو التي بمعناها
اولى فان قلت لم تقس او على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم
تقسها على الى ان او الا ان الذين بمعناها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما
ذكره ابن مالك وقد رد عليه حتى ولده ومن ثم قال ابو حيان قد اغنانا ولده عن
الرد عليه وعلى التنزيل فالا ان تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه
فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان حتى انما امتنع
دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطا وهذا المعنى موجود في الى بطريق
الاصالة فليمتنع دخولها على الماضي بنص كلامهم لا بطريق القياس فان قلت
تقدر ان او بمعنى الى وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام الى ان تورمت
قدماه فلتكن او كذلك قلت هذا اشتباه لان ان المتضمنة فيها هي الناصبة
وهي خاصة بالمضارع فلم يثبت ورود دخول او المتضمنة لها على الماضي واما ان
الملفوظ بها بعد الى فهي التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين
هذه وتلك فان قلت بعضهم يقدرها او بالى ان وبعضهم يقدرها بالى فقط وهذا
يدل على ان لا نظر اليها قلت لا بد لذلك من وجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا
في ناصب المضارع الداخل عليه او فالاصح انه ان مقدرة بعدها وقال قوم هي
الناصبة بنفسها فعلى الاول تقدر بالى ان وعلى الثاني بالى فقط فان قلت
قد ادخل الناظم او على الماضي في موضع من البردة وسكت عليه شراحها قلت
الاعتراض عليه في ذلك ايضا واما الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا اذلك عنه لك
نظرا للمعنى وانهم غفلوا عما ذكرنا من صريح كلامهم الدال على ان او الغائية

وان صح المعنى لما مر

لانه دخل

لانه دخل على الماضي ثم رايت شيخنا العلامة ابن مرزوق في شرحه لما ذكرته
فقال في او خلت البطاح لها الظاهر انها عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو
او بل او انها على حالها للشك او التخيير وتكلف بيان ذلك ولم يصرح
على انها او الغائية بوجه وليس سر ذلك الا امتناع دخولها على الماضي والا
كان معنى الغاية في البيت اقرب مما تكلفه ولا ينافي نظير ما تكلفه هنا
بوجه والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النحاة لم يذكروا لاو الا قسمين
عاطفة وناصبة وهي الغائية فالعاطفة امرها واضح والكلام فيها والناصبة
تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا وهو دخولها على الماضي ولا تكون
للعطف فعليه البيان ولا يجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك
كله فانه نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره **فاستبانت خديجة** تبل صرفها
للضرورة ويرد بانها باقية على عدم صرفها والوزن صحيح اي ظهر لها انه
الظهور لانها علمت من ابن عمها ورقة الاتي او من غيره ان جبريل لا ياتي محلا
فيه امراة مكشوفة الراس **انه** اي ما يحرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي
طلبت الوقوف على عين اليقين فيه **الكنز** اي الشيء النفيس بل الذي لها النفس
منه **الذي حاولته** اي ارادت حيازته والظفر به **وانه الكيمياء** اي
العلم البديع الذي يقلب الاعيان الردية الى الاعيان النفيسة واستعار الكنز
وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف للوحي لانه بهما تحصل الذخائر
النفيسة المنتفع بها حالا وما لا كما ان الوحي كذلك وايضا هما لا يظفر بهما
الا الفذ النادر كما ان الوحي لا يظفر به الا اكمل البشر وهم في غاية الندرة والقلة
بالنسبة لبقية الناس واشار بذكرها وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة
ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة
وقيل واربعين بعثه الله يوم الاثنين كما في خبر مسلم لسبع عشرة من رمضان
وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين ورسولا

مطلب في بيان ابتداء الوحي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)